United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو

السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية

٢١ أيّار/مايو ٢٠١٧

يُعدّ التنوع الثقافي شريان حياة المجتمعات المفعمة بالحيوية والنشاط، مثلما يُعدّ التنوع الطبيعي شريان حياة النُظم الإيكولوجية. ويمدّنا التنوع الثقافي بأفكار وآفاق جديدة تُثري حياتنا بطرائق لا تُعدّ ولا تُحصى، وتتيح لنا جميعاً الارتقاء والازدهار معاً. فلا تقتصر محاسن التنوع الثقافي في المدرسة مثلاً على جعلها أكثر شمولاً، بل تضم تيسير تعلّم التلاميذ وتحسين تحصيلهم الدراسي. ولا تقتصر محاسن التنوع الثقافي في مكان العمل على جعله أكثر تجديداً وابتكاراً، بل تضم زيادة إنتاجيته وتعزيز قدرته على تحقيق الأرباح الاقتصادية.

وينبغي لنا جميعاً أن نغتنم الفرصة التي يتيحها لنا هذا اليوم من أجل الاحتفاء بالمحاسن والمنافع الجمّة للتنوع الثقافي، ومنها كنوز التراث غير المادي للبشرية، وكذلك من أجل تأكيد التزامنا ببناء عالم ينعم بقدر أكبر من السلام، ويقوم على التفاهم والحوار بين الثقافات.

وقد أقرّ المجتمع الدولي، إذ اعتمد خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، بالدور الأساسي للثقافة بوصفها عاملاً من عوامل التغيير والتنمية. ولن يكون من الممكن تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر بدون الاستعانة بالطاقات والإمكانيات الإبداعية الكامنة في تنوع الثقافات البشرية، وبدون إقامة حوار متواصل لضمان انتفاع كافة أفراد المجتمع بالتنمية.

ويجب ألاّ يغيب عن بالنا، إذ نحتفل بالتنوع الثقافي اليوم، أن هذا التنوع يرزح تحت وطأة مخاطر متزايدة، إذ يواصل أصحاب الفكر المتطرف العنيف في جميع أرجاء العالم استهداف الأقليات الثقافية وتدمير تراثنا المشترك سعياً إلى إضعاف الأواصر الضرورية بين الشعوب وتاريخها. وعلى صعيد آخر، يمكن أن تؤدي التنمية الحضرية الجامحة إلى تحويل مدننا إلى أماكن متشابهة، عن طريق تجريدها من تنوعها الاجتماعي ومن هويتها الاجتماعية.

وقد قال مارتن لوثر كينغ ذات مرة: "إن الظلم في أي مكان يهدِّد العدل في كل مكان. فنحن أسرى في شبكة من التأثير والتأثر لا فكاك منها، يضمّنا كِساء المصير الواحد". ولذلك أعتقد أنّه لا بدّ لنا من نزعة إنسانية جديدة للقرن الحادي والعشرين، من أجل تجديد التطلعات الأساسية إلى العدالة والتفاهم والكرامة، التي يهتدي بها الجميع رجالاً ونساءً.

واستناداً إلى حقوق الإنسان، تؤمن اليونسكو بأن أوجه اختلافنا وتنوعنا تزيدنا قوة على قوتنا، وبأنه لا يمكن تعزيز الحوار بين الثقافات وتحقيق التنمية المستدامة ونشر السلام بدون احترام التنوع الثقافي. فلنسترشد بمقاصد هذا اليوم بينما نعمل معاً على تحويل خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ إلى حقيقة واقعة، وكذلك على درء المخاطر المحدقة بتنوعنا الثقافي، إذ نعلم أن قبول تنوعنا الثقافي هو السبيل إلى "نسج كِساء مصير" أكثر إشراقاً يسعنا جميعاً.

إيرينا بوكوفا